لا تبذّري الماء في الحديقة

الطقس رائع الجمال و السّماء صافية كعين الطفل الرّضيع ، لا يعكّر صفوها سحابة او تشين نقاء زرقتها غيمة . أفاقت سامية من نومها وهي تشعر بفيض من الانشراح و الراحة النفسيّة فقرّرت زيارة ضيعة خالها في الريف المجاور لمدينتها وعندما وصلت انبهرت بما رأته من جمال الطبيعة الفتّان فالأشجار الخضراء مترامية الاطراف و الازهار الزّاهية مفتّحة تنشر عبيرها الفوّاح في الأرجاء و الطّيور تشدو بأهازيج الصّباح فتسحر الألباب و تسبي العقول.

تقدّمت سامية نحو شجرة العنب فلمحت تحتها صنبور مياه فتحته بكلتا يديها فاندفع الماء اندفاعا قويّا نحو عنان السّماء و استمرّت سامية في لهوها و عبثها ممّا اغضب شجرة العنب فقالت في صوت متوتّر محاولة كتمان غضبها

" -ماذا دهاك يا سامية لماذا تبذرّين الماء ؟ ما هكذا تروى النّباتات و الاغصان يا بنيّتي... أفضل وقت لسقاية النباتات يكون في الصّباح الباكر أو في المساء قبل غروب الشمس بقليل و هكذا تستفيد النباتات من كل الماء و لا يتبخّر منه الا القليل .

لكن واصلت سامية استهتارها غير عابئة بتوسّل الشّجرة قائلة " إنّني أسقي النّباتات العطشى . ألا ترينها قد ذبلت في هذا الطّقس الحارّ"

أجابتها الشجرة بنبرة حادّة هذه المرّة" : ألا تعرفين أن الله سبحانه و تعالى أوصانا بصيانة الماء و عدم تبذيره وقال عن المبذرين أنّهم إخوان الشّياطين ؟ " انتبهت سامية لكلام الشّجرة و اقتنعت بنصائحها فأضافت هذه الأخيرة قائلة - : قديما قيل "قطرة ماء خير من الف كنز" فلا تفرّطي فيه يا صغيرتي فهو ثروة طبيعية لا يمكن تعويضها إذا جفّت الينابيع و الجداول والانهار "

مرّت غيمة في الأرجاء و استمعت لنصائح الشجرة فقالت "لله درك يا شجرتي المباركة " و أردفت الغيمة " يا سامية انت بنيّة مهذّبة و لا شكّ انّك لم تقصدي التبذير في الماء اتركي الصنبور وهيّا بنا معا لنكون أحسن رفقة" .

خجلت سامية و أطرقت قليلا ثم جلست في ظلّ شجرة العنب و راحت تروي لهما عن قصصها في مدرستها و الغيمة و الشجرة تستمعان و تتبادلان نظرات الحبّ و الإعجاب بصديقتهم الجديدة.